

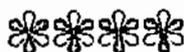
الباب الثاني
بعض الظواهر السلوكية للطفل
والتعامل معها

obeikandi.com

مقدمة

عزيزتي حواء ، تذكرني كما قلت لك سابقاً أن الطفل صفحة بيضاء تتضح بها مجرد جرة القلم ، أو يمكن أن يقال بتعبير آخر : أن الطفل شيء لين يمكن أن يشكل كما ترغيبين ، ولكن عزيزتي حواء نجد أن هناك بعض الظواهر السلوكية تتضخم وتتضح في هذه الفترة من العمر ، قد تكون موجودة قبل التحاق الطفل بالمدرسة ، ولكن بصورة غير ملحوظة إلا أن احتكاك الطفل بالآخرين بشكل أوسع، قد يولد بعض التصرفات التي تدل على انحراف السلوكي ، مثل النلعثم في الكلام ، أو السرقة ، أو الكذب ، أو العدوانية ، أو الشجار .

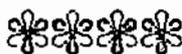
تذكرني عزيزتي حواء أن الطفل غير المعد لدخول المدرسة قد يجد صعوبة بالغة في سنوات الدراسة الأولى ، حيث نجد أن عملية الكتابة تشكل لديه صعوبة بالغة ، بالإضافة إلى عدم قدرته على التركيز والمتابعة والاستيعاب ، كذلك عزيزتي حواء أنصحك دائماً في كل العوارض التي تقابلك بالنسبة للطفل ، أن تبحثي عن الأسباب قبل البحث عن العلاج ، ربما يكون الخطأ قريباً منك جداً ، فيمكن تلافيه بكل سهولة ، وتكون أولى خطوات العلاج .



١- السرقة

نلاحظ أن الطفل من سن الرابعة أو قبلها ، قد يأخذ أشياء أخيه أو والده ، ويصمم على الاحتفاظ بها ، قد يعتبر هذا الأمر أنه لا أهمية له ، ولكن قد يتطور الأمر حتى يأخذ الطفل أشياء زملائه دون علمهم ، أو عنوة ، والاحتفاظ بها ، هنا نجد أن هذا التصرف يعتبر انحرافاً سلوكياً ، لذلك يجب أن نرشد الطفل أن لكل إنسان أشياء خاصة به ، لا تؤخذ إلا بالاستئذان ، على ألا يحتفظ بها إلا إذا سمح صاحبها بذلك ، وعلينا أن نتابع تصرفات الطفل في هذا المجال بشكل دقيق ، حتى يترك هذه العادة ، على ألا ننته بهذه الصفة ، لأنها قد تحطمه نفسياً ، فلا بد أن نأخذ بيده حتى يبعدها عنه.

سيدتي .. أحب أن أوجه نظرك إلى أنه بالرغم من كل ما يقال ، أو كل القواعد التي توضع لتهديب شخصية الطفل ، والعناية به ، ينبغي ألا تكون قواعد صارمة جوفاء ، أو نظماً صارخة ، فإن ذلك قد يأتي بنتائج عكسية لديه ، فيجب أن نفهم الطفل الغرض من قواعد النظام ، على أن تكون بسيطة حتى يمكن إتباعها والمحافظة عليها، فالحنان وبت الطمأنينة في نفسه خير أسلوب للتفاهم بينك وبين الطفل، إن القسوة والقهر والشعور بالخوف الدائم لا تحمد عقباه.



٢- الكذب

الكذب صفة مذمومة أو عادة غير مستحبة عندما نلتصق بالطفل أو بالإنسان السوي ، ولكن ما هو الكذب ؟ وما هي أسبابه ؟

الكذب هو قول ما يخالف الحقيقة ، وهناك فرق بين الكذب والخيال أو المبالغة، إلا أن هناك خيطاً رفيعاً يربط بين كل منهما .

ولكن ما هي الأسباب التي تدعو الصغير إلى الكذب أو تكون هذه الصفة لديه؟

أسباب الكذب الأولى تنبع من البيت أولاً ، كان تقولي له قل للجارة إني لست موجودة ، أو كان تعتذري عن أحد المواعيد بأنك مريضة وملازمة الفراش أو أن تطلبي منه أن يرد على التليفون معتذراً بأنك غير موجودة خلافاً للواقع .

من هنا يتخذ طفلك من الكذب وسيلة للتعامل في مثل هذه الظروف وغيرها ، لذلك فإذا لاحظت أن طفلك كثير الكذب فراجعى أنت نفسك أولاً ، وكوني قدوة صالحة له حتى لا يشعر بالتناقض والفرق بين ما تمليه عليه من تعليمات ، وبين تصرفاتك أنت .

فإن عادة الكذب إذا كانت منهجاً في حياة الشخص الكبير قد لا يلحظها كبير مثله، أما إن وجدت في الصغار فسرعان ما يكتشفها الطفل في زميله أو قرينه في الحال ويتهمه بها دون مداراة ، وبالتالي قد تسبب له عقدة في حياته ، لأنه يداوى الكذب بآخر حتى لا تنتهي سلسلة الأكاذيب ، وتلتصق به هذه الصفة مدى

الحياة ، فتكون مدعاة لعدم الثقة به أو بما يقول أو يفعل حتى ولو كان عين الصواب .

ولكن كيف تعالج هذه الأمور ؟ فمثلاً إذا اضطرت للاعتذار أمامه لإحدى صديقاتك فيجب أن يكون الاعتذار بلباقة دون اللجوء إلى انتحال الأسباب .

ومعالجة الكذب عند الطفل في هذه السن المبكرة يجب أن لا تكون بطريقة شديدة في المرة الأولى ، وتندرج معه في حالة التكرار .

ومن أسباب الكذب أيضاً قسوة العقاب فهي ، تؤدي أيضاً إلى وجود عادة الكذب لدى الطفل ، لأن قسوة العقاب تجعل الطفل يلجأ إلى الكذب لتلافى النتائج ، فلا تغالي في العقاب ، مثلاً قد يكسر الطفل اللعبة فتعاقبه بالضرب المبرح ، لذلك قد يكسر شيئاً ويدعى أنه كسر دون أن يلمسه طبعاً مستوحياً ذلك من تصرفاتك أنت للهروب من العقاب .

أما إذا كان العقاب فنتخذ شكل التأنيب البسيط مع شرح أهمية هذه اللعبة ، ومدى الاستفادة منها ، قد يجعله يعترف بأخطائه دائماً ويعتذر عنها ، ويحاول ألا يكررها مرة أخرى .

ولكن ما الفرق بين الكذب والمبالغة في الخيال ؟ فنجد أن بعض الأطفال يسردون قصصاً تبرز بطولتهم ، كأن يدعى أنه ضرب أكبر طالب بالمدرسة أو طرحه أرضاً ، والطفل الخيالي يكون لديه استعداد لذلك ، هذا الاستعداد مستمد من محيط الأسرة أيضاً، كأن نكافئ أخيه إذا ضرب أحد أكبر منه ، أو أن يتحدث الأب بأن رئيسة في العمل يخافه ، لذلك فالطفل الخيالي يستمد ذلك من محيط الأسرة ، لذلك علينا بالتوجيه وسرد بعض القصص له ومناقشته في استخراج

العبرة فيها بنفسه، ليكتشف أضرار الكذب والمبالغة فيه والمبالغة في سرد الحقائق، فإذا جاء أخوه وذكر أنه قد ضرب زميله فلا تشجعه ونضحك كثيراً مفاخرين بكثرة بطولاته حتى لا يحذو الطفل حذو أخيه، لينال ذلك الثناء هو أيضاً.

٣- شجار الأبناء

عزيزتي حواء إن التربية فن ، بل عملية تتطلب منك شحذ جميع أنواع خبراتك وهمتك ومعلوماتك ، بل ومشاعرك وعواطفك كأم ، لذلك فإن تربية أطفالك مهمة شاقة بقدر ما هي ممتعة تحتاج إلى امتزاج العواطف بالعلم والمعرفة ، أما نتائجها فلحسن الحظ نجد أنها تتضح وتنعكس بشكل مباشر مما يضع في أنفسنا الطمأنينة إلى حسن تصرفنا ، أو فشل الأسلوب ، تحاولي تغييره ، لأن قواعد التربية كما اتفقنا ليست قواعد جامدة ، وإنما هي قواعد تمتزج بالعاطفة وطبيعة الموقف .

سيدتي ، ماذا تفعلين حين يتصاعد صوت شجار الأبناء ، أو يصل إلى حد ضرب بعضهم لبعض ؟ طبعاً كثيراً منا يتعرض لذلك الموقف ، فما هو الأسلوب الأمثل لمعالجة مثل هذه الأمور ؟ أننصر الكبير على الصغير ؟ أم العكس ؟ أننصر الولد على البنت ؟ أم العكس ؟ أو صاحب الحق على الآخر ؟ أم ماذا ؟ إنه شيء محير فعلاً .

سيدتي ... ينصح الخبراء بأن رد الفعل الأمثل لشجار الأبناء ، هو إعادهم كل منهم عن الآخر في حجرته لمدة قصيرة ، دون معرفة تفاصيل أسباب الشجار ، فنجد كلاً منهم قد راجع نفسه ، وكل منهم يطلب الاعتذار في وقت واحد ، أو مواصلة اللعب مع الآخر ، فكل منهم لا يطيق فراق الآخر أكثر من دقائق ، حين ذلك لا تتركي الأمر يمر دون مناقشة حاولي أن تعرفي أسباب الشجار وإزالتها بشكل محايد ، وقد يتنازل أحدهما ويتغاضى عن خطأ الآخر

بصدر رطب ، ويبدى استعداداه لمواصلة اللعب فى هذه الحالة لا داعى لتدخلك
حتى تجنبى نفسك الحيرة وعدم الإنصاف كما يحدث أحياناً .

ولكن إذا صمم كل منهم على موقفه ، فعليك أن تعرفى أسباب الخلاف ومن
منهم البادئ بالعدوان ، سواء كان عدواناً كلامياً أو بدنياً ، كونى محقة فى لومك أو
توبيخك ، أو عقابك ، وغالباً ما يكون العقاب نفسياً أى أن تطالبي المخطئ بأن
يعزل نفسه فى حجرته مثلاً أو أن يتناول الطعام بعيداً ، أو تناوله بعد الأسرة ، أو
عدم اللعب لفترة ، أو التوجه إلى الفراش أو غير ذلك . كما أنصحك عزيزتى
حواء بعدم التحيز لأحد الأبناء دون الآخر ، كأن تفضلي الصغير دائماً ، أو الولد ،
أو البنت ، عليك أن يكون حكمك عادلاً بقدر الإمكان .
وفقك الله وأعانك ومنعك بهذه المهمة الرائعة .

